ISSN 1412-226x

الأزهار

نصف سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- الوسطية وحاضر الأمة ومستقبلها
- التطرف، والمداهنة، وكيفية التصدي لهما
- مفهوم الأمانة ودلالاتها في ضوء القرآن الكريم
- تعليل الأحكام في العبادات من إعلام الموقعين
- الفرائض الشافعي من نسخة كتاب منهج الوصول إلى تحرير الفصول
- أصول الفضائل لدي ابن حزم الأندلسي
- المنهج "الوسطي التربوي" وأثره في تكوين شخصية الطالب الجامعي المعتدلة نفسياً ومجتمعياً

السنة الثانية عشرة العدد 2 ✿ صفر 1437 هـ/ديسمبر 2015م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Islamic and Arabic Studies Faculty,
the State Islamic University (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 12, No 2, Safar 1437 H/December 2015 M السنة الثانية عشرة، العدد 2، صفر 1437هـ/ديسمبر 2015م

رئيس التحرير
غلمان الوسط عمر حسن

هيئة التحرير
محمد شيرازي دمياطي أحمدي عثمان أحمددين أحمد طهار

تحرير ومراجعة لغوية
إمام سوجوكو

تجهيز منهج
فاتح الندى، محمد خير المستغفرين

سكرتير التحرير
أيدا حميرة

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

العنوان الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:
http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra

المحتوى

حديث الزهراء

الوسطية وحاضر الأمة ومستقبلها

محمد عبد الشافي..... 135

البحوث والدراسات

التطرف والمداهنة وكيفية التصدي لهما

نجم عبدالرحمن خلف..... 139

مفهوم الأمانة ودلالاتها في ضوء القرآن الكريم

أحمددين أحمد طهار..... 151

تعليل الأحكام في العبادات من إعلام الموقعين

زهرة العين منصور..... 169

الفرائض الشافعي من نسخة كتاب منهج الوصول إلى تحرير الفصول

إإن سوريانيغسي..... 194

أصول الفضائل لدي ابن حزم الأندلسي

ويلّي أوكتافيانو..... 206

المنهج "الوسطي التربوي" وأثره في تكوين شخصية الطالب الجامعي المعتدلة نفسياً ومجتمعياً

عدنان مصطفى خطاطبة..... 221

مفهوم الأمانة ودلالاتها في ضوء القرآن الكريم

أحمددين أحمد طهار

Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta,
Jl. Ir. Juanda No. 59 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

Abstract
This paper discusses the concept of al-amanah (the trust) in the Quran. Through this study appears that the word amanah mentioned in the Quran in the singular and plural. In scope, amanah consists of: the trust of the human with his god, and fulfill the mandate of God rights.

Key Word: الأمانة (the trust), دلالات (implications).

مما لا ريب فيه أنّ وجود الإنسان في هذه الأرض لم يكن وجودا عبثيا للّهو أو اللعب، وإنما لوظيفة أرادها الله، حيث قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾.[الدخان: 38] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾.[البقرة: 30]

وإنّه لمن البديهي، أنّ تكريم الله للإنسان، إذ خلق أبا البشر آدم عليه السلام بيديه، وأسجد له ملائكته، وجعله خليفة في الأرض، وكتب له ولذرّيته السيادة والقيادة في الوجود، وسخّر له ما في السماوات والأرض لمصلحته، لهو رمز واضح إلى رفعة الإنسان وقابليته للتطوّر والإصلاح، وإلاّ ماستحقّ الخلافة في الأرض عملا لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيْمَا آتَاكُمْ﴾. [الأنعام: 165]

ولم يكن هذا التكريم والرعاية للإنسان، إلاّ لغرض أسمى وغاية عظمى، إنّها حمل الأمانة، وإنّها لأمانة ضخمة حملها الإنسان تحقيقا لذاته وممارسة لخلافته في الأرض. "لقد تحمّلها الإنسان لأنّه يمتاز عن السماوات والأرض والجبال بما هو أهل لتحمّل المسؤولية، وهو العقل والفكر والقلب وكلّ مايخلفه العقل والفكر والقلب في الإنسان من إرادة تدبيره وقوة تسيير وتنفيذ من عاطفة ورغبة وطموح وسموّ".[1] وبالعقل تتحقّق المسؤولية، وهو مناط تحقيق أمانة الاستخلاف، إذ الاستخلاف في معناه القرآني هو بناء الحضارة: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ واسْتَعْمَرَكُمْ فِيْهَا﴾. [هود:61] والحضارة بمفهومها القرآني الواسع هي تفاعل بين الإنسان والكون في الحياة.

مفهوم الأمانة

الأمانة كلمة عميق المعنى فى الدّين، وكلمة لها علاقة وثيقة بالإيمان. وهي أعظم حلية يتحلى بها الإنسان و أكرم صفة يتّصف بها بنو البشر. وأوسع من هذا، أنّها الفرائض التي ائتنم الله عليها الإنسان. ولهذا لقد أمر الله المسلمين بأن يكونوا أمناء على دينهم و أنفسهم ومجتمعهم وكلّ ما يحيط بهم فى

حياتهم.

الأمانة لغة

الأمانة لغة: أصلها من مادة "أمِنَ"، أمْناً، وأمَاناً، وأمَانَةً، وآمِناً، وإمْناً، وأمَنَةً، أي: اطْمَأنّ ولم يَخَفْ، فهو آمِنٌ، وأمِنٌ، وأمِيْنٌ. وأمِنَ البَلدُ أي: اطمأنّ فيه أهلُه. وأمِنَ فُلاناً على كذا أي: وثق به واطمأنّ إليه أو جعله أمينا عليه. وفي التنزيل: ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إلا كَمَا أمِنْتُكُمْ عَلَى أخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾.[يوسف: 64]وأمن : أمانة كان أمينا.[2] أي: صار مَأمُونا ثقة فهو أمِينٌ وأمَّانٌ.[3]

وفي لسان العرب: أمَنَ: الأمان والأمانة بمعنى.[4] ويقول الراغب: "والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادرُ. وأصل الأمن هو: طُمأنينة النفس وزوال الخوف، ويُجْعَلُ الأمانُ تارةً اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارةً اسماً لَما يُؤْمَنُ عليه الإنسانُ، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخُونُوا أمَانَاتِكُمْ﴾. [الأنفال: 27] أي: مَائْتُمِنْتُمْ عليه.[5] الأمَانَة والأمَنَة: نقيض الخيانة، لأنّه يؤمن أذاه.[6] وقد أمِنَهُ، كَسَمِعَ وأمّنَهُ تأمينا وائتمنه واستأمنه.[7] والأمَنَة: الأمْنُ، ضدّ الخوف وضدّ الخيانة: الذي يصدّق بكلّ ما يسمعه ولا يكذب بشيء ويأمن كلّ أحد من كلّ شيء. وهو الأمَنَةُ: الذي يأمَنه كل أحد في كلّ شيء.[8] ومنه أمَنَةً نُعَاساً: ﴿إذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أمَنَةً مِنْهُ[﴾ الأنفال: 11][9]. والأمانة كذلك: الوفاء والوديعة.[10]

الأمانة اصطلاحا

هي التكاليف الشرعية على إطلاقها.[11] وهي ضدّ الخيانة، وتطلق على كلّ ما عهد به الإنسان من التكاليف الشرعية وغيرها كالعبادة والوديعة. وأكّد على هذا المعنى القرطبي عند تفسيره للأمانة في قولـه تعـالى: ﴿إنَّا عَرَضْنَا الأمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَالْجِبَالِ فَأبَيْنَ أنْ يَحْمِلْنَهَا وَأشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنْسَانُ إنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾.[الأحزاب: 72] يقول: "الأمانة تعمّ جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال وهو قول الجمهور، فالأمانة هي : الفرائض التي ائتمن الله عليها العباد".[12] ويقول محمد الطاهر ابن عاشور[13]: "الأمانة الشيء الذي يجعله صاحبه عند شخص ليحفظه إلى أن يطلبه منه. وتطلق الأمانة مجازا على ما يجب على المكلّف إبلاغه إلى أربابه ومستحقّيه من الخاصة والعامة، كالدّين والعلم والعهود والجوار والنصيحة ونحوها".

الأمانة والعهد يجمع كلّ ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولا وفعلا، وهذا يعمّ معاشر الناس والمواعيد وغير ذلك، وغاية ذلك حفظه والقيام به. "والأمانة أعمّ من العهد، وكلّ عهد فهو أمانة فيما تقدّم فيه قول أو فعل أو معتقد".[14]

وعلى هذا، تكون الأمانة شاملة للقيام بجميع التكاليف والالتزمات الاجتماعية والأخلاقية. ويتبيّن لنا كذلك أنّ الأمانة هي: الوصف الجامع بين عموم الناس في الحياة، وأنّها الوظيفة التي يتساوى في القيام بها الكبير والصغير، العظيم الحقير، العالم والجاهل، الحاكم والمحكوم، ماداموا متكافئين في التمتّع بأهمّ عنصر من عناصر استحقاق تحمّلها، وهو العقل التكليفي الذي يؤهّل البشر للتفريق بين الخير و الشرّ، والنافع والضار، والحسن والقبيح، فتكون كلّ تصرّفات الإنسان محسوبة عليه، مؤاخذا بسببها، مكرّما بها أو مهانا من جرّائها.

فالأمانة إذاً بهذا المعنى العام يشمل مظاهر عديدة من سلوك الإنسان وتصرّفه في الحياة، سواء كان دينيا أودنيويا، ومادية كانت أو معنوية. فالأمانة يتّسع نطاقها وينفسح مداها.

صيغها ومعانيها

إذا رجعنا إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم[15] نجد أنّ لفظ "أمـانة" لم تذكر إلا ستّ مرّات فقط في القرآن الكريم بصيغة متعدّدة، ولكنّ مع ندرتها في الذكر فإنها تحمل معنى عظيما في طيّاتها. وهي على النحو التالي:

أوّلا : ورد بصيغة المفرد في آية كتابة الدّين في سورة البقرة. قـال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىَ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقبُوْضَة فَإِنْ أمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤدّ الذي ائْتُمِنَ أمَانَتَه وَلْيَتّق الله ربّه ولا تَكْتمُوا الشَهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فإنّه آثم قلبَه والله بما تَعْمَلوْن عَلِيْم﴾ [البقرة: 283]. الأمانَة هنا بمعنى: الدّين والأموال. يقول محمد الطاهر ابن عاشور: "إنّ هذه الآية تشريع مستقلّ يعمّ جميع الأحوال المتعلّقة بالديون من إشهاد ورهن ووفاء الدّين والمتعلّقة بالتبايع. وأطلقت هنا اسم الأمانة على الدين في الذمّة وعلى الرهن لتعظيم ذلك الحقّ، لأنّ اسم الأمانات له مهابة في النفوس، فذلك تحذير من عدم الوفاء به، لأنّه لما سمي أمانة فعدم أدائه ينعكس خيانة"[16].

ثانيا: ورد بصيغة المفرد مع التعريف بـ " ال " على وجه الاختصاص. قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ [الأحزاب: 72]. لقد اختلف بعض المفسّرين في تفسير معنى الأمانة في الآية منها: اختيار الطبري في تفسيره[17] أنّ الأمانة في الآية هي "أن يعمّ بها جميع الأمانات في الدّين وأمانات الناس". وهي أيضا ما ذهب إليه القرطبي حيث يقول: "الأمانة تعمّ جميع وظائف الدّين على الصحيح من الأقوال وهو قول الجمهور. فالأمانة هي الفرائض التي ائتمن الله عليها العباد"[18]. وقال ابن العربي[19] في ذكر الأمانة: "فيها اختلاط كثير من الأقوال كلّها متقاربة، وهي ترجع إلى قسمين:

أحدهما: التوحيد، فإنّه أمانة عند العبد، وخفي في القلب لايعلمه إلاّ الله.

وثانيهما: قسم العمل، وهو في جميع أنواع الشريعة، وكلّها أمانة تختصّ بتأكيد الاسم فيها".

واختار الراغب[20] "العقل" فإنّ العقل هو الذي لحصوله يَتحَصّلُ معرفةُ التوحيد وتجري العدالةُ وتُعْلَمُ حروفُ التهجّي، بل لحصوله تَعَلُّمُ ما في طَوق البشر تَعَلّمُه، وفعلُ مافي طَوقهم من الجميل فعْلُه، وبالعقل فُضِّل على كثير ممّن خَلَقه". واختار الزمخشري[21] "الطاعة" ويقول: المراد بالأمانة هي: "الطاعة لأنّها لازمة الوجود ولازمة الأداء".

ثالثا: ورد بصيغة الجمع "أمانات" في أربعة مواضع من الآيات القرآنية تبيّن فيها حقوق الله والرسول والناس. قال تعالى: ﴿إِنّ الله يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدّوا الأمَانَاتِ إلى أهْلِهَا وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ

تَحْكُمُوا بالعَدْل﴾ [النساء: 58]، وقال تعالى: ﴿يأيّهَا الذين آمَنُوا لا تَخُوْنُوا الله والرَّسُولَ وتَخُوْنُوا أمَانَاتِكُمْ وأنتمْ تَعْلَمُوْنَ﴾ [الأنفال: 27]، وقال تعالى: ﴿وَالذينَ هُمْ لأماناتِهِمْ وَعَهْدِهِم رَاعُون﴾ [المؤمنون: 8 والمعارج: 22]

ويقول القرطبي[22] في قوله تعالى: ﴿إنّ الله يأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدّوا الأمانات﴾ [النساء: 58]، "هذه الآية من أمّهات الأحكام تضمّنت جميع الدّين والشرع". والأمانات هي: الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد، وسمّيت الأمانة لأنّها يؤمن معها من منع الحق.[23] ويقول الزمخشري[24] في تفسيره لقوله تعالى: ﴿والذينَ هُمْ لأمانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِم رَاعُون﴾ [المؤمنون: 8]. سمي الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه أمانة وعهدا، ويحتمل العموم في كلّ ما ائتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله تعالى ومن جهة الخلق والخصوص فيما حملوه من أمانات الناس وعهودهم".

من خلال عرض الآيات القرآنية لمعاني الأمانة نستطيع أن نقول أنّ الأمانة أمانات، أمانة بمعنى الخلقي وأمانة بمعنى العام. يقول ابن عاشور[25] : "لفظ الأمانة مستعمل في معنيين: معنى الصفة التي يتّصف بها الأمين، ومعنى الشيء المؤمّن".

أمانة بمعني الخلقي هي تلك التي تكون بين فردين من الناس، أي : وجود المُودِع[26] والمُسْتَوْدِع[27] ومدارها وديعة أو أمانة وهي الشيء الذي يضعه المودع بين يدي المستودع، يحفظ ويستردّ بعد ذلك. وهي أمانة بين الناس والناس. يقول محمد عبده[28] في هذا الصدد: "فالأمانة أمانات : أمانة بين الله والناس، وأمانة بين الرسول والناس، وأمانة بين الناس والناس".

وأمانة بمعنى العام هي توسيع معنى الأمانة بحيث تشمل الدّين كلّه، عبادات ومعاملات وفضائل خلقية. فكلّ ما أوجبه الشرع وأمر به الإسلام حفاظا على مصالح الناس الدّينية والدّنيوية من دين وعقل ومال ونسل، يعتبر أمانة في أعناق البشر. وفي هذا يقول الألوسي[29]: "الأمانات تعمّ الحقوق المتعلّقة بذممهم أي: "ذمم العباد" من حقوق الله تعالى وحقوق العباد سواء كان فعلية أو قولية أو اعتقادية". وعن ابن مسعود ﷺ: «أنّ الصلاةَ أمانة والوُضُوء أمَانَة والغَسْلَ أمانة والوَزْنَ أمانة والكيلَ أمانة وأعظم ذلك الودائع».[30]

الأمانة بمعنى "الحرّية الإنسانية" بمعنى: أنّ مسؤولية التكاليف والفرائض والأحكام الإسلامية العامة أيّا كان المنوب عنه، وسواء كان على سبيل التمثيل أو المجاز أو على سبل الحقيقة، لا يتأتّى تصوّر هذه المسؤولية بطرفيها من طاعة أو معصية إلاّ من كائن منح حرّية القبول والرفض. والأمانة بهذا الاعتبار هي: حسن استعمال هذه الحرّية إزاء الوحي الإلهي وما تتضمّنه من تعاليم".[31]

فالأمانة بمعنى الحرّية كما ذكرنا، هي الأصل الذي يكون المرء أمينا أو غير أمين، وبها يتحدّد موقف الإنسان من التكاليف والفرائض. أي أن الإنسان في حريّته بين خيارين: إمّا العصيان فالعذاب، وإمّا الطاعة فالعقاب. ولذلك يقرّر الإسلام مبدأ التبعة في مقابل الحرية الفردية، ونعني بها أن الفرد مسؤول عن عمله وما يكسب لنفسه من خير أو شرّ، ومن حسنة أو سيّئة في الدنيا والآخرة. وفي ذلك يقول تعالى :﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَة﴾ [المدثر: 38] وقال تعالى: ﴿ألاّ تَزِرُ وَازِرَةُ وِزْرَ أخْرَى. وأنْ لّيْسَ

للإنسَان إلاّ ما سَعَى. وأنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى. ثم يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأوْفَى﴾ [النجم: 38-41] وقال تعالى: ﴿لَهَا ما كَسَبَتْ وعَلَيْها ما اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: 286] وقال أيضا: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إثْمًا فَإنَّما يَكْسِبُهُ على نَفْسِه﴾ [النساء: 111] هذا المعنى هو ما ذهب إليه بنت الشاطيء[32] في معنى الأمانة التي تشير إليها قوله تعالى: ﴿إنّا عَرَضْنَا الأمَانَة على السمَاوَاتِ والأرْضَ والجبالَ﴾ [الأحزاب: 72] هي: الابتلاء بتبعة التكليف وحرّية الإرادة ومسؤولية الاختيار"

حكمها

إنّ القرآن الكريم ينصّ في كثير من آياته أنّ الأمانة فرض، ومن هذه الآيات :

أوّلا: قال تعالى: ﴿إنّ الله يَأمُرُكم أن تؤدّوا الأمَانَاتِ إلى أهْلِها﴾ [النساء: 58] هنا أمر صريح مؤكّد بـ "إنّ". يقول القرطبي[33] : "إنّ الله يامركم" صريحة في الأمر والوجوب". ويقول الالوسي[34] :" قرىء – الأمانة – بالإفراد، المراد الجنس لا المعهود أي: يأمركم بأداء أيّ أمانة كانت". فهي أمر عام بأداء الأمانات إلى أهلها لكلّ مسلم في كلّ أمانة في ذمّته أو تحت يده، ويتناول كلّ ما يؤتمن عليه الإنسان، سواء أكان ذلك في حق نفسه أو في حق غيره من العباد، أم في حق ربّه.[35]

وثانيا: قال تعالى: ﴿فإن أمِنَ بَعْضُكُمْ بعضا فَليُؤدّ الذي ائْتُمِنَ أمانته ولْيَتّق الله ربَّه﴾ [البقرة: 283]، يقول القرطبي[36] في قوله تعالى: "فليؤدّ الذي ائتمن أمانته". جواب الشرط، واللام للأمر معناه للوجوب، بقرينة الإجماع على وجوب أداء الديون وبثبوت حكم الحاكم به وجبره الغرماء عليه، وبقرينة الأحاديث الصحّاح في تحريم مال الغير". إنّ الآية الكريمة صريحة في أن من تحمّل شرف الأمانة، عليه أن ينهض بأعباء ما تحمّل بحزم وجدّ، ثمّ هي تطلب منه هذا بصيغة الأمر الدال على الإيجاب عند الإطلاق.

وثالثا: قال تعالى: ﴿يَأيّهَا الذينَ آمَنُوا لا تَخُوْنُوا الله والرَّسُوْلَ وَتَخُوْنُوا أماناتِكُمْ وأنتم تعلمون﴾ [الأنفال: 27]. هنا نهي صريح عن الخيانة الرذيلة المقابلة للأمانة. وقد أكّد القرآن النهي عن الخيانة وأوضح كره الله عزّ وجلّ لها ولأهلها، وقال سبحانه: ﴿إنَّ الله لا يُحِبّ الخَائِنِين﴾. [الأنفال: 58]

وفي السنّة الشريفة نجد الأمر نفسه والنهي نفسه، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أدِّ الأمَانَةَ إلى مَن ائْتَمَنَكَ ولا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».[37] يقول الخطّابي معنى لاتخن من خانك أي: بأن تقابله بخيانة مثل خيانته".[38] هنا نلاحظ أنّ النبي ﷺ ينهي عن خيانة الذي يخوننا، أي أنّ اقتراف جريمة الخيانة من قبل الآخرين لا يسوغ لنا خيانتهم. فالخيانة ليست من الاعتداءات التي تقابل بالمثل.

من خلال الآيات المذكورة، تبيّن لنا أنّ كلّ من تحمّل بمسؤولية الأمانة أن يرعاها حقّ رعايتها، وأن يردّها إلى أهلها ومستحقّيها أو إلى من يقوم مقامه. فهي أمر عام بأداء الأمانات إلى أهلها لكلّ مسلم في كلّ أمانة في ذمّته أو تحت يده. ويتناول كلّ ما يؤتمن عليه الإنسان، سواء أكان ذلك في حقّ نفسه أو حقّ غيره من العباد أم في حقّ ربّه.

وأداء الأمانة واجبة للمسلمين وغير المسلمين، وللأبرار والفجّار، هذا ردّا على اليهود الذين

كانوا يوجبون الأمانة فيما بينهم، ويستحلّون خيانة الأمانة مع غيرهم. ويقولون كما سجّل القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ليسَ عَلَيْنَا في الأمّيين سَبِيل﴾. [آل عمران: 75] أي: لا حرج عليهم في خيانة العرب. وقالوا: ليس علينا فيما أصبناه من أموال العرب عتاب وذمّ، ولكنّ رسول الله ﷺ كذبهم وقال ﷺ: «كذّب أعداء الله، ما من شيء كان في الجاهلية إلاّ وهو تحت قدمي هاتين إلاّ الأمانة فإنّها مؤدّة إلى البرّ والفاجر».[39] يقول الجصّاص[40]: "ما اؤتمن عليه الإنسان فهو أمانة، فعلى المؤتمن عليها ردّها إلى صاحبها". ومن هنا نؤكّد أنّ الأمانات مردودة إلى أصحابها سواء كانوا أبرارا أم فجّارا.

وفي هذا الصدد يقول الزحيلي[41]: إنّ عاقبة حمل الإنسان لهذه الأمانة وهي التكاليف، أن ينقسم الناس إلى فريقين:

- فريق المنافقين والمنافقات (وهم الذين يظهرون الإيمان خوفا من أهله ويبطنون الكفر متابعة لأهله)، والمشركين والمشركات (وهم الذين ظاهرهم وباطنهم على شرك بالله ومخالفة الرسل) الذين يعذّبهم الله لخيانتهم الأمانة، وتكذيب الرسل، ونقض الميثاق.
- وفريق المؤمنين والمؤمنات (وهم الذين آمنوا بالله وكتبه ورسله العاملين بطاعته) الذين يتوب الله عليهم إذا تابوا، وأدّوا ما حملوه من الأمانات في العبادة وغيرها، لأن الله غفور لذنوبهم كثير الرحمة بهم".

إذن، فإنّ أداء الأمانة واجب، ولاسيما عند طلبها. ومن لم يؤدّها في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة. كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح، عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «لتؤدنّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة».[42]

ولما كانت الأمانة أظهر خلق من أخلاق الأنبياء والمرسلين وأجمل صورة يتحلّى بها الإنسان، وكانت الخيانة شرّا مستطيرا وفسادا كبيرا تدلّ على خبث صاحبها وسوء نيته. ولقد أشاد الرسول ﷺ بذكر الأمانة، ونوّه بها في كثير من نصحه وإرشاده وبالغ في ذمّ الخيانة، حتى جعلها إمارة من إمارات النفاق، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان».[43] أي: أنّ هذه الخصال خصال النفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلّق بأخلاقهم. "والاقتصار على هذه العلامات، لأنّها منبّهة على ما عداها، دالة على فساد ما سواها، إذ أصل الديانة منحصرة في ثلاث: القول والفعل والنية، فنبّه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة، وعلى فساد النية بالحلف".[44]

من مشمولات الأمانة

عرفنا ممّا سبق بيانه أنّ الأمانة شاملة لكلّ ما يؤتمن عليه الإنسان من أمور الدّين والدنيا، ماديا كان أم معنويّا. وتعمّ في ذلك أمانة الإنسان مع ربّه وخالقه، وأمانته مع نفسه وأسرته وعشيرته، وأمانته مع مجتمعه ومع سائر الناس والأشياء التي ترتبط به ارتباط حقّ وواجب.

أولا: أمانة الإنسان مع ربّه

أ- علاقة الأمانة بالإيمان.

لا نكاد نجد كلمة تردّدت في القرآن بمثل الكثرة التي تردّدت بها الإيمان ومشتقّاتها إلاّ كلمة الله، وقد اختيرت الكلمة دون كلمة التصديق أو الاعتقاد مثلا؛ لأنّها تؤدّي كلّ الأهداف التي قصد إليها القرآن في إحداث مجتمع جديد أساسه الإيمان بالله و التصديق ما أتى به محمّد ﷺ، وإحلال الثقة والطمأنينة بين البشر، وزرع اليقين في القيم والمثل التي أتى بها الإسلام. " فالأمن في الأصل : عدم الخوف، وهي تحمل معنى الثقة المطلقة."[45]

والإيمان مادته الهمزة والميم والنون، وهو إفعال من " الأمن " هو ضدّ الخوف ومعناه: الطمأنينة وسكون القلب، ومنه "الأمانة "التي هي ضدّ الخيانة. يقال للرجل: "أمين" إذا اطمأنّ القلب إلى حسن معاملته ولم يخش منه أن يرتكب الخيانة.[46]

إذنْ، فالمراد بإيمان الإنسان بشيء: أنّه قد استقرّ في ذهنه تصديقا ويقينا، ولم يعد بعده يخاف أن يتسرّب إلى ذهنه شيء يخالفه. يقول تعالى حكاية عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كنّا صَادِقِينَ﴾. [يوسف: 17] يقول ابن منظور[47]: "لم يختلف أهل التفسير أنّ معناه: ما أنت بمصدّق لنا. وأضاف: والأصل من الإيمان الدخول في صدق الأمانة التي ائتمنه الله عليها، فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق بلسانه فقد أدّى الأمانة وهو مؤمن، ومن لم يعتقد التصديق بقلبه فهو غير مؤدّ للأمانة التي ائتمنه الله عليها وهو منافق. ولذلك أكّد بوضوح: أنهّ من زعم أنّ الإيمان هو إظهار القول دون التصديق بالقلب، فإنّه لا يخلو من وجهين:

أحدهما: أن يكون نافقا ينضح عن المنافقين تأييدا لهم.

وثانيهما: أن يكون جاهلا لا يعلم ما يقول أو ما يقال له ".

وعن هذه العلاقة بين الأمانة والإيمان نستطيع أن نفهم من قوله تعالى: ﴿إنّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ على السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ وَالجِبَالَ فَأَبَيْنَ أن يَّحْمِلْنَهَا وأشْفقنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسَانُ إنّه كان ظَلُومًا جَهُولا﴾.[الأحزاب: 72] وقوله سبحانه: ﴿فإن أمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضا فَليُؤدّ الذي ائْتُمِنَ أمَانَتَه﴾.[البقرة: 283] ولو أنّ الأمانة هنا، أعظم أمانة يحملها مخلوق وهي : طاعة الله أي التعامل مع الله على أساس ما يكون به الإنسان إنسانا و الإله إلها، فالأمن هنا يحمل معنى الثقة التي تستغني عن الرهان. والثقة لها صلة بالقلب الذي يطمئن.

ولذاك فسّر ابن منظور[48] الأمانة في الآية بمعنى: النية، لأنّ له علاقة بالقلب، ويقول: والذي عندي فيه أنّ الأمانة ههنا " النية " التي يعتقدها الإنسان فيما يُظهرُه باللسان من الإيمان ويؤدّيه من جميع الفرائض في الظاهر، لأنّ الله عزّ وجلّ ائتمنه عليها ولم يُظهِرعليها أحدا في خلقه، فمَن أضمر من التوحيد والتصديق مثل ما أظهر فقد أدّى الأمانة، ومن أضمر التكذيب وهو باللسان في الظاهر فقد حَمَلَ الأمانة ولم يؤدّها، وكلّ من خان فيما ائتُمن عليه فهو حامل".

" والإيمان من الأمانة، لكنّه أخصّ منها بمجال العقيدة، على حين تتسع دلالات الأمانة لمعنويات الإنسانية".[49] والكلمتان توحي معنى الإطمئنان والثقة وانعدام القلق النفسي وراحة العقل والطمأنينة من الخوف، وهي تتعلّق أساسا بالقلب سواء في معناها اللّغوى أو في المفهوم الذي فسّره القرآن. فالإيمان وهو من الأمن لا يكون إلاّ بالقلب الذي يطمئن، وكذلك فإنّ الثقة عند العامل أو المستجير لا تكون إلاّ بالقلب، والأمانة من الخيانة لا تكون إلاّ بالقلب.

هكذا نجد أنّ علاقة الإيمان بالقلب كعلاقة الأمانة به أيضا، وهي مفهوم أساسي في كلّ استعمال معنوي للكلمة. كذلك لقد اعتبر الرسول ﷺ الأمانة شرطا في توفير الإيمان بقوله :« لا إيْمَانَ لَمَنْ لا أمَانَةَ له ».[50] فالتجرّد من الأمانة هو خال من الإيمان، لأنّ العقيدة السليمة الراسخة هي لأساس للأخلاق الرفيعة ولسيرة الرضية القويمة.

بـ- الأمانة في الإيمان بالله.

إنّ أوّل ما يتطلّبه الإسلام من المسلم في حياته هو أمانته مع ربّه، وتتمثّل هذه الأمانة في إيمانه بربّه أي: "أن يكون مؤمن بالله حقّ الإيمان، وثيق الصلة به، دائم الذكر له وتوكّل عليه. وهو مؤمن يقظ، مفتّح البصيرة، متنبّه إلى بديع صنع الله في الكون، موقن أنّ الله سبحانه هو الذي يسيّر أمر الكون وشؤون الناس، يرى أثآر قدرته غير المحدودة في كلّ ومضة من ومضات الحياة، ومن كلّ مشهد من مشاهد الكون، فيزداد إيمانا به، وذاكرا له، وتوكّلا عليه".[51]

ومن أعظم معاني صلة الإنسان بالله هو التفكّر في آيات الله وتذكّره في النفس واستحضار صفاته. إنّ ذكر الإنسان لله في قلبه ونفسه، وتصوّره لعظمته وقدرته ورحمته وسائر صفاته، هو في الحقيقة تذكّر واستحضار لموقع الإنسان من الكون ومن الله الخالق له وللكون. ولذلك نجد أن القرآن قد جمع التفكّر والتذكّر في آية واحدة، يقول تعالى: ﴿إنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآياتٍ لأولي الألبَابِ. الذينَ يَذكُرُونَ الله قِيامًا وَقُعُودًا وعلى جُنُوبِهم وَيَتفكّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبّنا مَا خَلقتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَك فَقِنَا عَذَابَ النّار﴾.[آل عمران: 190 و191]

إنّ الذكر يقابل النسيان والغفلة، والإنسان يذكر من يحبّه أو يرجوه أو يخافه، ولذلك كان ذكره لله أمرا لازما، لأنّ هذه المعاني متحقّق فيه سبحانه وتعالى. والأصل في ذكره تذكّره في القلب، وإنّما جعل اللسان دليلا على ما في القلب أو مثيرا له. وقد وردت كلمة الذكر في القرآن بهذا المعنى القلبي كقوله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا الله كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُم أوْ أشَدّ ذِكْرًا﴾.[البقرة: 200] وقوله تعالى: ﴿ولا تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنَا قلبَهُ عن ذِكْرِنَا﴾.[الكهف: 28] كما وردت بمعنى الذكر باللسان مع القلب كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَبّكَ كثيرًا وَسَبّحْ بالعَشِيّ وَالإبْكَار﴾.[آل عمران: 41] وقوله تعالى: ﴿إنَّمَا المُؤمِنُونَ الذينَ إذَا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلوبُهُمْ﴾.[الأنفال: 2] وإذا تأمّلنا الآيات المذكورة نفهم جيدا أنّ الغاية من ذلك كلّها إيقاظ شعور الإنسان ووعيه، لأنّ ذكر الله في الحقيقة يثير وعي الإنسان لموقعه من الكون والوجود وخاصة لموقعه هو والكون من الله الخالق.

ومثل هذه المعاني والمشاعر هي التي نسمّيها بالعبودية. وإنّ أعلى معاني الإنسانية وأرفع درجاتها

إنّما هو في تحقيق معنى العبودية لله في نفس الإنسان. والعبودية تعني: الإيمان الخالص بالله سبحانه والتحرّر من العبودية لسواه على الإطلاق وإفراده بالألوهية. وهي من أهمّ أمانة الإنسان مع ربّه، ولذلك لقد ربط الرسول ﷺ بين الإيمان والأمانة في حديثه، وأنّ لهما علاقة متينة وثيقة لا يمكن الفصال بينهما على الآخر. ولقد جاء في حديث عن أنس بن مالك ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال في الخطبة: «لا إِيْمَانَ لَمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ وَلا دِيْنَ لِمَنْ لا عَهْدَ له »[52] وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: «لا دينَ لَمَنْ لا أَمَانة له»[53] لقد ذكر الأمانة والإيمان معا لكونها لازمة الإيمان.

إنّ الإيمان بالله سبحانه يتضمّن توحيده في ثلاثة أمور: في ربوبيّته، وفي ألوهيّته، وفي أسمائه وصفاته. ومعنى توحيده في هذه الأمور هو: "اعتقاد تفرّدة سبحانه بالربوبيّة والألوهيّة وصفات الكمال وأسماء الجلال، فلا يكون العبد مؤمنا بالله حتّى يعتقد أنّ الله ربّ كلّ شيء ولا ربّ غيره، وإله كلّ شيء ولا إله غيره، وإنّه الكامل في صفاته وأسمائه ولا كامل غيره".[54] وأوضح سبحانه عن هذه الأمور لِيكون عباده على علم ومعرفة في تحقيق معنى هذا الإيمان، وقال تعالى في مقام عبادة له :﴿وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْه تُرْجَعُوْنَ﴾.[يس: 22] وقال أيضا: ﴿يَأيّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبّكُم الذي خَلَقكُمْ وَالّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لعَلّكم تتّقونَ. الّذي جَعَلَ لَكُمْ الأرْضَ فِرَاشًا وَالسّمَاءَ بِنَاءً وَأنْزَلَ مِنَ السّمَاءِ مَاءً فَأخْرَجَ به مِنَ الثمَرَاتِ رِزْقًا لكم فَلا تَجْعَلُوا لله أنْدَادًا وَأنتم تَعْلَمُوْنَ﴾.[البقرة: 21 و22] فإنّ خالق السماوات والأرض وما فيهنّ هو وحده الذي يستحقّ أن يتّخذه العبد إلها ووليّا ويسلّم نفسه إليه ويدعوه ويتوجّه إليه.

وفي الحقيقة إنّ توحيد الألوهيّة يتضمّن جميع أنواع التوحيد الأخرى، فيتضمّن توحيد الله في ربوبيّته وتوحيده في أسمائه وصفاته، وليس العكس. فتوحيد العبد لله في ربوبيّته لا يعني أنّه يوحّده في ألوهيّته، فقد يقرّ بالربوبيّة ولا يعبد الله عزّ وجلّ، وكذلك توحيد الله في أسمائه وصفاته لا يتضمّن أنواع التوحيد الأخرى. " ولكنّ العبد الذي يوحّد الله في ألوهيّته على الخلق، فيقرّ أنّه سبحانه هو وحده المستحقّ للعبادة، وأنّ غيره لا يستحقّ شيئا منها، يقرّ في الواقع بأنّ الله ربّ العالمين، وبأنّ له أسماء الحسنى، والصفات الكاملة، لأنّ إخلاص العبادة لا يكون لغير الربّ ولا يكون لمن فيه نقص".[55]

من هنا كانت شهادة "لا إله إلاّ الله" متضمّنة بجميع أنواع التوحيد، ونستطيع القول أنّ معناه المباشر هو توحيد الله في الوهيّته الذي يتضمّن توحيد الله في ربوبيّته وأسمائه وصفاته.

ولتوضيح دقّة المعنى عن حقيقة هذه الأمانة في التوحيد، يحسن بنا فهم ما حلّله سيد قطب[56] عند شرحه لقوله تعالى :﴿ يَأيّهَا الّذينَ آمَنُوا لا تَخُوْنُوا الله وَالرّسُوْلَ وَتَخُونُوا أمَانَاتِكم وَأنتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾. [الأنفال: 27] يقول: "إنّ التخلّي عن تكاليف الأمّة المسلمة في الأرض خيانة لله والرسول، وخيانة للأمانات التي تضطلع بها الأمّة المسلمة في الأرض، وهي إعلاء كلمة الله في الأرض وتقرير ألوهية وحده للعباد، والوصاية على البشرية بالحقّ والعدل. فالقضيّة الأولى في هذا الدين هي قضيّة "لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله"، قضيّة إفراد الله سبحانه بالألوهيّة، والأخذ في هذا بما بلّغه محمّد ﷺ وحده. وأضاف قائلا: والبشرية في تاريخها كلّها لن تكن تجحد الله البتّة؛ ولكنّها إنّما كانت تشرك معه آلهة أخرى، أحيانا قليلة

في الاعتقاد والعبادة، وأحيانا كثيرة في الحاكمية والسلطان – وهذا هو غالب الشرك ومُعظمه – ومن ثَم كانت القضية الأولى لهذا الدين ليست هي حمل الناس على الاعتقاد بألوهيّة الله . ولكنّ حملهم على إفراده سبحانه بالألوهيّة، شهادة "أن لا إله إلاّ الله" أي: إفراده بالحاكمية في حياتهم الأرضية – كما إنّهم مقرّون بحاكميّته في نظام الكون – تحقيقا لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الّذي في السَّمَاءِ إلاهًا وفي الأرْضِ إلاهًا﴾. [الزخرف: 84]

هذا، وبالعودة الى كتاب الله نجد أنّ الله تعالى قد حكى عن المشركين بأنّهم كانوا مقرّين بأنّ الله وحده خالق كلّ شيء، وظلّوا مع ذلك مشركين. قال عنهم سبحانه: ﴿ وَمَا يُؤمِنُ أكْثرُهُمْ بالله إلاّ وَهُمْ مُشْرِكُوْنَ﴾. [يوسف: 106] وقال مجاهد في هذه الآية : "إيمانهم بالله قولهم أنّ الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا، فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره".[57] وقالت طائفة من السلف: "تسألهم: من خلق السماوات والأرض ؟ فيقولون: الله، وهم مع ذلك يعبدون غيره".[58] وكذلك نرى أنّ الله تعالى قد أخبر عن المشركين أنّهم كانوا يؤمنون بالله، هو الخالق الرازق المالك. فقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَسَخّرَ الشّمْسَ وَالْقَمَر لَيَقُوْلَنَّ الله﴾. [العنكبوت: 61] وقال أيضا: ﴿قلْ مَنْ يَرْزُقكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأرْضِ أمّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ والأبْصَارَ ومَنْ يُخْرِجُ الحَيّ مِنَ المَيّتِ ويُخْرِجُ المَيّتَ من الحَيّ وَمَنْ يُدَبّرُ الأمْرَ فَسَيقولُوْنَ اللهُ فَقُلْ أفَلا تتّقونَ﴾. [يونس: 31]

هكذا، فإنّه ليس كلّ من أقرّ بالله تعالى ربّ كلّ شيء يكون مؤحّدا في ألوهيته وصفاته وأسمائه. والواقع يخبرنا في حياتنا العقيدية أنّ كثيرين من العباد لا ينكرون الخالق، وربوبيّته على الخلق، ولكنّ معظم كفرهم أنّهم يعبدون غير الله عزّ وجلّ، يشركون به شيئا ولا يوحّدونه. والمعنى الذي شرحناه في التوحيد هو أمانة يحملها الإنسان في تحقيق علاقته الصحيحة مع الله. وهو يعي أنّ وجوده إنّما هو لتحقيق معنى العبودية في الأرض، كما قرّر ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلقتُ الجِنّ وَالإنْسَ إلاّ لِيَعْبُدُونَ﴾. [الذاريات: 56]

وكون الإيمان بالله هو أمانة في الإنسان، ذلك يعني :" أنّ للإيمان حقيقة لا بدّ أن يجدها الإنسان في نفسه، وأنّه ليس الإيمان دعوى ولا كلمات لسان تنطق بألفاظ ضخمة فقدت دلالاتها ومعناها وفاعليتها، وهي ليس بالتمنّي. فلا بدّ للإيمان من صورة عملية واقعيّة يتجلّى فيها ليثبت وجوده، ويترجم عن حقيقته".[59] فالإيمَانُ إذن ليس بالتمنّي وإنما هو إقرار في القلب وتصديق بالعمل.

إنّ الإسلام منهج الحياة واقعيّة، لا تكفي فيه المشاعر والنوايا ما لم تتحوّل إلى حركة واقعيّة. وللنّية الطيّبة دلالاتها في الإيمان فلها مكانها، ولكنّها هي بذاتها ليست مناط الحكم والجزاء. إنّما النية تحسب مع العمل فتحدّد قيمة العمل، وهذا هو معنى الحديث: «إنّمَا الأعْمَالُ بِالنّيَات».[60] أي : الأعمال لا مجرّد النية.

في هذا الصدد يقول الدكتور التهامي نقرة[61] :" وإذا لم يكن لهذه العقيدة الدافعة إلى الخير والحقّ أثر في حياتهم، وفي سلوكهم وضمائرهم المهنية، وفي نظام حياتهم وصحّتهم النفسية، وليس لها سلطان على نفوسهم ولا على إرادتهم، فذلك دليل على أنّ عقيدتهم مزيّفة، وأصحابها ممّن ينتسبون إلى الملة الإسلامية شكلا، ويدّعون الإيمان قولا لا عملا دون أن يتغلغل الإيمان في قلوبهم". وفي ذلك كلّه يقول

سبحانه: ﴿ومِنَ النّاسِ مَن يَقولُ آمَنّا بالله وباليَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤمِنِينَ يُخَادِعُونَ الله وَالّذينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إلاّ أنفُسَهُمْ وَمَا يَشعُرُونَ﴾. [البقرة: 9] إذن، فلا جدوى من الإيمان بدون عمل صالح، ولا قيمة للعمل الصالح بدون إيمان.

ثانيا: الأمانة في أداء حقوق الله

الأمانة مع الله هي أداء حقوقه التي كلّف الله بها الإنسان من التكاليف الشرعية، كالصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك. وإنّها امتثال لأوامر الله واجتناب لنواهيه واستعمال مشاعره وأعضائه فيما يقرّبه من ربّه. ولهذا سمّي مخالفة كتابه وسنّة رسوله حيانة فقال: ﴿يَأيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرّسُولَ وتَخُونُوا أمَانَاتِكُم وأنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. [الأنفال: 27] وذلك " لأنّ من أضاع حقوق الله لن يصون حقوق العباد، ولا يؤتمن على الدنيا ولا يؤتمن على الدّين. ومن حافظ على الصلاة ولم يضعها كان قائما بحفظ أمانة ربّه صائنا لها من الضياع، ومن أخلّ بشيء في حقوقها كان خائنا لأمانته مضيعا لوفائه".[62]

إنّ الصلاة أمانة وواجب على كلّ مسلم، والقرآن الكريم يأمر أمرا جازما بإقامة الصلاة حيث تكرّر في أكثر من مرّة قوله تعالى لعباده، قال تعالى: ﴿وَأقِيمُوا الصَلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكعُوا مع الرَّاكِعِيْنَ﴾. [البقرة: 43] وقال سبحانه: ﴿فَأقيمُوا الصَلاَةَ إنّ الصَلاَةَ كانَتْ على المُؤمِنِينَ كتابًا مَوْقُوتًا﴾. [النساء: 103] وقال أيضا: ﴿وأنْ أقيمُوا الصّلاةَ وَاتّقوه﴾. [الأنعام: 72] وإذا تأمّلنا الآيات المذكورة نجد أنّها تستخدم كلمة "أقيموا الصلاة"، فالقرآن بهذا لا يأمر بمجرّد الصلاة ولكنّه يأمر بإقامتها. "وتعبير الإقامة له مدلول كبير، فيه حضور القلب وإعمال الفكر وصفاء الروح وخشوع الجوارح وطهارة البدن والنفس، وهو الجوّ الذي يتيح للقرآن أن يصل إلى غايته، فيتسامى بالنفس فوق دوافع الجسد، ويحرّرها من شهواتها ويطهّرها من الإثم ويسدّ فيها منافذ الشيطان ويكيّف سلوكها ويطيعه بطابع القرآن".[63]

فالصلاة في صورتها الكاملة هي صلة بين العبد وربّه، وهي بهذه المثابة قرّة عين للمرء وطمأنينة لقلبه ولقد وصفها الرسول ﷺ بقوله عن أنس بن مالك ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: «حُبّبَ إليّ مِنَ الدّنيا النّسَاءُ والطّيْبُ، وجُعلتْ قُرّةُ عَينِي في الصَلاَة».[64] ولأهمّة الصلاة لقد جعلها الله تعالى وقاية من السيّئات. قال تعالى :﴿ إنّ الصَلاَة تَنْهَي عن الفَحْشَاءِ والمُنْكَر﴾. [العنكبوت: 45] أفادت الآية أنّ الصلاة تحمل على ترك أمرين خطيرين لهما أثرهما في السلوك وهما: الفحشاء والمنكر. عرّف ابن القيّم[65] الفحشاء بأنّها: "ما ظهر قبحها لكلّ أحد من الأفعال والأقوال واستفحشه كلّ ذي عقل سليم. والمنكر هو: فعل تستنكره العقول الصحيحة والفطرة السليمة". أمّا المراد من النهي في هذه الآية فيقول الألوسي[66]: "أنّ الصلاة لما تتضمّنه من صنوف العبادة، من تكبير وتسبيح وتحميد وقراءة القرآن وركوع وسجود، كأنّها تقول لصاحبها: كيف يليق بك أن تعصي الله عزّ وجلّ، وقد أتيت بما يدلّ على عظمته وكبريائه، فلا تأتي بالفواحش والمنكرات، ولا تعصي ربّا هو أهل لما أتيت به".

الزكاة أمانة وهي فرض على الغني. وهو يؤتي الزكاة إن كان ذا سعة توجب عليه الزكاة، فيحصى

ما يتوجّب عليه دفعه من هذه الفريضة بكلّ دقّة وأمانة وتقوى، وينفقه في مصارف المشروعة، ولا يدور في ذهنه أن يتهرّب من بعض ما يتوجّب عليه دفعه. ذلك لأنّ الزكاة فريضة مالية تعبّدية محدّدة لا يسع المسلم الصادق أن يتهاون في إخراجها كاملة كما بيّنها الشريعة. ولأهمّية الزكاة وللعلاقة الوثقى بين الصلاة والزكاة، فقد قرن سبحانه وتعالى بين الصلاة والزكاة في كثير من آياته منها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَلاَةَ وآتُوا الزَّكاةَ﴾.[المائدة: 55] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَأقيمُوا الصَلاَةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾.[البقرة: 43] وقال : ﴿وأقامُوا الصَلاَةَ وآتوا الزَّكاةَ﴾. [البقرة: 277]

والزكاة ليست تبرّعا يتفضّل به غني على فقير أو يحسن به واجد إلى معدوم، إنّها أبعد من ذلك غورا وأوسع أفقا. إنّها فريضة وركن من أركان الإسلام ودعامة قويّة من دعائم الإيمان، وضرورة من ضرورات الإيمان. قال تعالى: ﴿قَدْ أفْلَحَ الْمُؤمِنُونَ. الّذينَ هُمْ في صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ. والّذينَ هُمْ عن اللّغْوِ مُعْرِضُونَ. والّذينَ هُم للزَّكاةِ فَاعِلُونَ﴾. [المؤمنون: 1-4] وهي عبادة مالية اجبارية حق للفقير في مال الله الذي أعطاه للغني لقوله تعالى: ﴿والّذينَ في أمْوَالِهِم حَقٌّ مَعْلُومٌ. للسَّائل والمَحْرُوم ﴾. [المعارج: 24 و25] يقول ابن رشد[67] عن فرضية الزكاة :" فأمّا وجوبها فمعلوم من الكتاب والسنّة والإجماع ولا خلاف في ذلك". ويقول ابن قدامة[68] :" الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة وهي واجبة بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله ﷺ وإجماع أمّته". الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي "عبادة مالية تمثّل حقّا للفقير في مال الغني بالمال الذي تجب فيه الزكاة يكون شركة بين الفقراء ويمثّلهم وليّ الأمر وبين أصحاب الأموال، وإذا امتنع الأغنياء عن إخراجها كانوا آثمين وأجبرهم الإمام على إخراجها".[69]

المسلم الذي يؤدّي من ماله زكاة، تطهّر نفسه من رذيلة البخل، وتعوّده البرّ والإحسان والعطف، وتفرّج كربة المكروبين، وتسدّ حاجة المحتاجين، وتُذهب ما في القلوب من الضغن على الأغنياء، فتحلّ المحبّة والصفاء محلّ الخصام والعداء. وفي هذا يقول تبارك وتعالى: ﴿خُذْ من أمْوَالهم صَدَقَةً تُطَهّرُهُمْ بها وَتُزَكّيهِمْ بها﴾. [التوبة: 103] وقال أيضا: ﴿وَأقيمُوا الصَلاَةَ وآتُوا الزَّكاةَ وَمَا تُقَدّمُوا لأنفُسِكُم مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوه عندَ الله﴾. [البقرة: 110] يقول سيد قطب[70] عن هذه الزكاة: "إنّها واجب اجتماعي تعبّدي؛ لذلك سمّها الزكاة، والزكاة طهارة ونماء. فهي طهارة للضمير والذمّة بأداء الحق المفروض. وهي طهارة للنفس والقلب من فطرة الشح وغريزة حبّ الذات، فالمال عزيز، والملك حبيب، فحين تجود النفس به للآخرين، إنّما تطهر وترتفع وتشرق. وهي طهارة المال بأداء حقه وصيرورته بعد ذلك حلالا". إنّها رياضة روحية رائعة فرضها الإسلام ليسمو بالمسلمين عن دنيا المادة إلى صفاء الروح، وليعلّمهم الحياة الاجتماعية السمحة التي لا يُشْغل فيها الشخص بنفسه وآله ويدع من سواهم، فالإسلام بالزكاة ينقل الإنسان من الأنانية إلى الإيثار، ومن الفردية إلى دنيا الجماعة ، فيحس أنّه فرد في هذا المجتمع ينتفع به وينفعه.[71]

والصيام أمانة، فالصيام قانون إلهي للبطن والشهوات، وقانون للنفس يحكمها من الداخل لا من الخارج. فما أكثر الذين يخضعون لقوانين الأرض من الظاهر، ويفسدون مقاصد هذه القوانين من وراء الستار. وأمّا قانون الصيام فإنّ سلطانه ينبع من أعماق النفس وأغوار الضمير، ولذلك كان الصوم سرّا مودعا في أمانة المسلم لا يطّلع على حقيقته وصحّته إلاّ من يعلم طوايا النفوس وخفايا الضمير وهو الله:

﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. [الملك: 13] ومن هنا جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدمَ يُضَاعَفُ الحَسنةُ عَشرُ أمْثالِها إلى سبعِمِائة ضِعْفٍ، قال الله تعالى: إلاّ الصّومَ فَإنّهُ لي وَأنا أجْزِي به يَدَعُ شَهواتَه وطعَامَه من أجْلي»[72] ونكتشف من الحديث أنّ الله تعالى وضع سبب الإختصاص به وهو بقوله : يدع شهواته وطعامه من أجلي.

للصيام أحكام كثيرة منها : أنه عبادة يتقرّب الإنسان فيها إلى ربّه بترك رغباته ومشتهياته فيظهر بذلك صدق إيمانه. وصيام رمضان فرض وهو ركن من أركان الإسلام وقد نزل فيه قوله تعالى: ﴿يَأيّهَا الّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عليكم الصّيَامَ كمَا كُتِبَ على الذينَ مِن قَبْلِكُم لعلّكم تتّقونَ ﴾. [البقرة: 183] وعندما شرع الله تعالى الصوم بيّن الحكمة منه في قوله " لعلّكم تتّقون". والتقوى كما عرّفها الراغب[73] هي: "حِفظ النفس عمّا يُؤثم". وقال ابن حجر[74] في الحكمة من تكليف بالصوم: "ليكون سببا لإتقاء المعاصي وحائلا بينهم وبينها".

والصوم ليس مطلوبا لذاته، فما يفعل الله بجوعنا وعطشنا وحرماننا إذا لم يؤثر في ذلك في سلوكنا وحسن مصيرنا. فالصائم مأمور بفعل الطاعات وترك المعاصي والشهوات، كما قال ذلك الرسول ﷺ: «منْ لَمْ يَدَعْ قولَ الزُّوْر والعَمَلَ به فليسَ لله حاجة في أن يَدَعَ طعَامَه وشرَابَه»[75] ولذا من صام رمضان مخلصا في صيامه، مقبلا على الله، ملتزما بأداب الصيام، ضابطا لأعصابه عند الغضب، فاعلا للخير، تاركا للشرّ، حافظا لسانه عن اللغو في أعراض الناس، جاعلا كلامه تسبيحا وترتيلا لكلام الله، فقد أدّى الأمانة حقّ الأداء، وسيدخله الله بفضله وكرمه في إعداد المقبولين الفائزين في الدنيا والآخرة.

الحجّ إلى بيت الله الحرام عبادة عُمُرية، ومن أركان الإسلام ودعائم الإيمان، وفريضة من فرائض الدين. أوجبها الله على كلّ مكلّف مستطيع أن يحجّ مرّة واحدة في عمره، يتحمّل مشقّة السفر، ويبذل المال في سبيل الخير ابتغاء رضوان الله تعالى دون سواه. قال تعالى: ﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا ﴾. [آل عمران: 97] وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الإسْلامُ على خَمْس شهَادَةِ أن لا إله إلاّ اللهُ وأن محمّدا رّسُولُ الله وإقَامِ الصَلاَة وإيتَاء الزَّكاة وحجّ البيت وصوم رمضانَ»[76].

إنّ فريضة الحجّ عبادة اشتملت على أنواع العبادات؛ ففي الحجّ من الصلاة مناجاة الربّ عزّ وجلّ و الوقوف بين يديه في بيته الأوّ ل الذي قال فيه تعـالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾. [آل عمران: 96] و فيه من الزكاة معنى التضحيّة بالأموال وبذلها في سبيل الله ، بل فيه أكثر من ذلك فيه نسيان المال والخروج من مشاغله ومشاكله؛ إذ يترك الحاج أمواله وتجارته وأعماله في بلده، ثمّ هو لا يأخذ معه إلاّ ما يكفيه في رحلته، وما يتمكّن به من صدقاته. وفيه من الصوم والصبروالعزم على المشاق والخروج عن المألوف عمّا تطبّع به العادات. وفيه إراقة الدماء تعظيما لمناسك الله وتوسعة على عباده، وتذكّرا لسنّة إبراهيم عليه السلام. وفيه أكثر من كلّ ذلك ذكر الله والنداء بالتلبية كلّما تغيّرت الأحوال.

ويتجرّد الحاج من ملابسه العادية ويرتدي ملابس الإحرام، يساوي الجميع لافرق بينهم، ولا يكون

التفاضل بين الناس إلاّ بتقوى الله تعالى. إن هو عمل بمقتضى واجباته وشروطه ماديا ومعنويا, فقد أدّى الأمانة، ومن ثَمّ تستحقّ الثواب من عند الله بكفر الذنوب، كما جاء ذلك في الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «مَنْ حَجّ لله فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ رَجَعَ كيَوْمٍ وَلَدَتْه أمُّه».[77] أي: "رجع بغير ذنب، وظاهره غفران الذنوب الصغائر والكبائر والتبعات".[78] ولذلك جاء أيضا في حديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: «العُمْرَةُ إلى العُمْرَة كفّارَةٌ لِمَا بينهما والحجُ المَبرُورُ ليسَ له جزاء إلاّ الجنّةُ».[79] والحجّ أيضا وسيلة لتحقيق الفوائد الروحية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية، ولقد أفصح القرآن عن تلك الحِكم والمنافع. يقول عزّ وجلّ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾. [الحج: 27 و28]

هكذا يتبيّن ممّا سبق أنّ الصلاة والزكاة والصوم والحجّ هي أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي أبرز ما أوجب الله تعالى من العبادات. وإنّها حقوق الله وأمانة لدي الإنسان يجب أن تؤدّي حقّ الأداء. وإنّ في هذا القدر المحدود من العبادات مايكفي لتهذيب النفس وتوثيق الصلة بين العبد وربّه، وبناء الروابط بين الناس على أساس المحبّة والعدل والرحوة والإخاء.

وبنظرة واسعة على ما بيّناه نخلص بالقول: أنّ عبادة الله تتمثّل في كلّ حركة من حركات الإنسان الإيجابية البنّاءة لإعمار الكون، وتحقيق كلمة الله في الأرض، وتطبيق منهجه في الحياة. كما تتمثّل في الشعور العبودية لله الواحد القهّار، يستقرّ في ضميره، ويكون منطلقه في أعماله كلّها بحيث يبتغي بها وجه الله ، ويزن أعماله بميزان مرضاة الله عزّ وجلّ. هذا هو شأن المسلم الحقّ الذي يحمل أمانة ربّه، وهو إيمان صادق عميق، وعمل صالح مستمر، تطلّع دائم إلى رضوانه، يؤكّد العبودية له، ويحقّق الهدف من وجوده في هذه الحياة الذي حدّده قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلقتُ الجِنّ والإنْسَ إلا لِيَعْبُدُون﴾. [الذاريات: 56]

خاتمة

إنّ الأمانة في نظر الشارع واسعة الدلالة. وهي ترمز إلى معاني شتّى تتّسع لجميع العلاقات. وهي "الابتلاء بتبعة التكليف وحرّية الإرادة ومسؤولية الاختيار".[80] ومناطها جميعا شعور المرء بتبعيته في كلّ أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنّه مسؤول عنه أمام ربّه، والمسؤولية هي الأمانة. والأمانة هي الصفة الوحيدة التي اعتبرها القرآن الكريم من اختصاص الإنسان العاقل في هذا الوجود، لأنّه هو الوحيد الذي ندب لتحمّلها فرضي بتبعاتها. فالأمانة بهذا المعنى ليست مجرّد كلمة تنطق أو شعار يتردّد بين البشر، وإنّما هي صفة عالية تحمل معنى عظيما وعملا جليلا يتحقّق بها قيمة الإنسان عندما يمارسها بالقول والعمل في آن واحد.

الهوامش

1- عبد الكريم غلاّب، صراع المذهب والعقيدة في القرآن، (بيروت: دار الكتب اللبناني، الطبعة الأولى،

1973م)، ص13

2- د. إبراهيم أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، (القاهرة: الطبعة الثانية، 1392هـ/ 1972م)، ج1/ ص28

3- محمد رضا، معجم متن اللغة، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، (بيروت: دار مكتبة الحياة،1377هـ/ 1958م)، ج1/ ص208

4- جمال الدين أبو الفضل الأنصاري الأفريقي ابن منظور، لسان العرب المحيط، (بيروت: دار لسان العرب، د.ت)، ج1/ ص107

5- أبو القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمّد سيد كيلاني، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص25

6- ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج1/ ص107

7- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (بيروت: دار الفكر،د.ت)، ج4/ ص197

8- محمد رضا، معجم متن اللغة، ج1/ ص208. ود. إبراهيم أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، ج1/ ص28. وفي لسان العرب المحيط : ورجل أمنة (بالفتح) : للذي يصدّق بكلّ ما يسمع ولا يكذّب بشيء. ورجل أمنة أيضا : إذا كان يطمئن إلى كلّ واحد وثيق بكلّ أحد ، وكذلك الأمنة. مثال: الهمزة، (ابن منظور، لسان العرب، ج1/ ص107)

9- ابن منظور، لسان العرب، ج1/ ص107

10- د. إبراهيم أنيس وزملاؤه، المعجم الوسيط، ج1/ ص28. ومحمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص47

11-أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1412هـ/ 1992م)، ج10/ ص342

12-أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري الأندلسي القرطبي (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ، 1372هـ/ 1952م)، ج14/ ص254

13- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: ، الدار التونسية للنشر، 1984م)، ج3/ ص92

14- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14/ ص108

15- محمّد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (أ م ن)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص88 و89

16- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3/ ص122 و125

17- الطبري، جامع البيان في تاويل القرآن، ج10/ ص342

18- قال القرطبي : قال أبي بن كعب : من الأمانة أن ائتمنت المرأة على فرجها. وقال أبو الدرداء : غسل الجنابة أمانة، وأنّ الله تعالى لم يأمن ابن آدم على شيء من دينها وغيرها. وفي حديث مرفوع " الأمانة الصلاة"، إن شئت قلت قد صلّيت وإن شئت قلت لم أصلّ. وقال عبد الله بن عمرو بن العاص :" أوّل ما خلق الله تعالى من الإنسان فرجه، وقال هذه أمانة استودعتكها فلا تلبسها الاّ بحقّ، فإن حفظتها حفظتك، فالفرج أمانة والأذن أمانة والعين أمانة واللسان أمانة والبطن أمانة واليد أمانة والرجل أمانة، لا إيمان لمن لا أمانة له". (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14/ ص253 و254)

19- أبو بكر محمّد بن عبد الله بن العربي (468هـ - 543هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: علي محمّد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ج3/ ص1588 و1589

20- أبو القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمّد سيد كيلاني، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص25 و26

21-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(467هـ- 538هـ)، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، غير مؤرّخ، ج3/ ص277

22- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5/ ص255

23- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7/ ص395

24- الزمخشري، الكشّاف، ج3/ ص27

25- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3/ ص125

26- المُودِع : هو الشخص الذي يودع ماله كأمانة عند غيره.

27- المُستودِع : وهو الذي يؤدّي الأمانة.

28- محمد عبده، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، (بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، د.ت)، ج9/ ص643، وبتصرّف يسير.

29- أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني روح المعاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج5/ ص63

30- شمس الدين محمّد بن عثمان الذهبي الدمشقي (673هـ - 748م)، كتاب الكبائر، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ص150

31- حسن صالح العناني، المسؤولية في الإسلام والتنمية الذاتية، ص93 و 94

32- عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء، القرآن وقضايا الإنسان، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة،1981م)، ص :72

33- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5/ ص91

34- الالوسي، روح المعاني، ج5/ ص64

35- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ودار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، 1411هـ/ 1991م)، ج5/ص123

36- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5/ ص415

37-عبد العظيم زكي الدين أبو محمّد المنذري الشامي ثم المصري (581هـ - 656هـ)، مختصر سنن أبي داود، تحقيق: محمّد حامد الفِقي، (باكستان: المكتبة الأثرية، الطبعة الثانية، 1399هـ/ 1979م)، كتاب البيوع، باب في الرجل يأخذ حقه مَن تحت يده، ج5/ ص185

38- المنذري، مختصر سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في الرجل يأخذ حقه مَن تحت يده، ج5/ ص185

39- الألوسي، روح المعاني، ج3/ ص203 وانظر أيضا: الطبري، جامع البيان، ج3/ ص216

40- أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص الحنفي (ت: 370هـ)، أحكام القرآن، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج2/ ص207

41-وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج22/ ص127 و128

42- أبو الحسين مسلم بن حجّاج القشيري النيسابوري (206هـ - 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، (الرياض: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1400هـ/ 1980م)، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ج4/ ص1997

43- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، ج1/ ص78

44- سليم بن عيد الهلالي، بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين،(الرياض: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1415هـ/ 1994م)، ج1/ ص289

45- ابن منظور، لسان العرب، ج1/ ص107

46- أبو الأعلى المودودي، الحضارة الإسلامية أسسها ومبادؤها، ترجمه: محمّد عاصم الحدّاد، (بيروت: الطبعة الثانية، 1390هـ/ 1970م)، ص92 و93

47- ابن منظور، لسان العرب، ج1/ ص108

48- ابن منظور، لسان العرب، ج1/ ص108

49- بنت الشاطيء، القرآن وقضايا الإنسان، ص73

50- علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،(بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م)، ج1/ ص423

51- د. محمّد علي الهاشمي، شخصية المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، ص30

52- علاء الدين علي بن بلبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان، ج1/ ص423

53- أبو بكر عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني (ت: 211هـ)، المصنَّف، تحقيق: عبد الرحمن الأعظمي، (بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية،1403هـ/1983م) ج11/ ص157

54- أبو العزّ الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، ج1/ ص24

55- أبو العزّ الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، ج1/ ص28 و 29

56- سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت والقاهرة: دار الشروق، الطبعة التاسعة، 1400هـ/ 1980)،ج1/ ص1497

57-الطبري، جامع البيان، ج7/ ص313

58- أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الجيل، الطبعة الثانية، 1410هـ/ 1990م)، ج2/ ص494

59- أحمد فائز، طريق الدعوة في ظلال القرآن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، 1405هـ/ 1984م)، ج1/ ص280

60-أبو عبد الله محمّد إسماعيل البخاري (194هـ - 256هـ)، صحيح البخاري، مقدّمة، (مصر: مطبوعات محمّد صُبَيح وأولاده، د.ت)، ج1/ ص4

61-التهامي نقرة، في ضوء القرآن والسنّة، بحوث في العقيدة والأخلاق والتشريع والمعاملات وفي الثقافة الإسلامية، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع، د.ت)، ص44

62- محمّد الجيلاني حمزة، الإشراق الإسلامي، (تونس: الشركة التونسية للتوزيع، 1973م)، ج2/ ص3

63- محمّد الصادق عرجون، القرآن العظيم هدايته وإعجازه في أقوال المفسّرين، ص190

64- أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي (214هـ - 303هـ)، سنن النسائي المجتبى، ومعه زهر الرُبى على المُجتبى لجلال الدين السيوطي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، 1383هـ/ 1964م)، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء،ج7/ ص58

65- ابن القيّم الجوزية، مدارج السالكين، ج1/ ص371

66- الألوسي، روح المعاني، ج20/ ص163

67- أبو الوليد محمّد بن رشد القرطبي (520هـ - 595هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (بيروت: دار

المعرفة، الطبعة التاسعة، 1409هـ/ 1988م)، ج1/ ص244

68- أبو محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة (ت: 620هـ)، المغني، الرياض: مكتبة الرياض الحديثية، د.ت)، ج2/ ص572

69- محمّد أبو زهرة، محاضرات في المجتمع الإسلامي، (القاهرة: معهد الدراسات الإسلامية، د.ت)، ص86 و87

70- سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، (مصر: الطبعة الثامنة، 1388هـ/ 1968م)،ص147

71- د. أحمد شلبي، المجتمع الإسلامي، أسس تكوينه وأسباب ضعفه ووسائل نهضته، (موسوعة النظم والحضارة الإسلامية)، (مصر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة، 1986م)، ص87

72- صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ج2/ ص807

73- الراغب الأصفهاني، المفردات، ص531

74- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773هـ - 852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز عبد الله بن باز، الرياض: جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، د.ت)، كتاب التفسير، باب "يأيّها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام"، ج8/ ص178

75- صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من لم يدعْ قولَ الزور والعملَ به في الصوم، ج3/ ص32

76- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، ج1/ ص45

77- صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحجّ المبرور، ج2/ ص157

78- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، كتاب الحجّ، باب فضل الحجّ المبرور، ج3/ ص383

79- صحيح البخاري، كتاب الحجّ، باب العمرة، ج2/ ص3

80- عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء، القرآن وقضايا الإنسان، ص72

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- Moderation, Present and Future of the Ummah
- Extremism, and Flattery, and How to Face Them
- The Concept of the Trust (*al-Amānah*) and Its Implications in the Light of the Holy Quran
- Verification of Considered Cause (*Ta'līl al-Ahkām*) in Worships from *I'lām al-Muwaqi'īn*
- Shafei Inheritance Distribution from Book Manuscript *Manhaj al-Wuṣūl ilā Taḥrīr al-Fuṣūl*
- The Virtues Basics According Ibn Ḥazm al-Andalusī
- Moderate Educational Curriculum and Its Impact on Forming University Student Personality Moderate Psychologically and Socially

Vol 12 No 2 ▪ Safar 1437 H/December 2015 M